

قصة اعتقال

الشيخ العلامة عمر بن مسعود الحدوشي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد سبحان من نزه نفسه عن الظلم بل جعله على نفسه محرما وكذلك جعله بين عباده محرما فقال: فلاتظالموا، وسبحان الله، ما أشبه اليوم بالبارحة.. أنا الموقع أسفله الشيخ عمر الحدوشي معتقل بالسجن المركزي لمدة 30 سنة - قصرها الله تعالى- ظلما وعدوانا دون دنب ولاجريرة وكذلك دون بينة ولاإثبات ولاحجة ولادلل بل هي انتهاكات وخروقات واعتداءات، ظلما بعضها فوق بغض - نسأل الله أن ينتقم لنا ممن ظلمنا واعتدى على أعراضنا وكشف عوراتنا- امين.

فبادىء دي بدء هكذا بدأت قصتي الاليمة باختطافي وإخفائي قسرا دون وجه حق من مدينة تطوان مكان اقامتي أمام المسجد المجاور للبيت بعد خروجي من صلاتي المسجد يوم 8 يونيو 2003 بعد الاحداث المئلمة التي طالت مدينة الدار البيضاء ولم تكون لنا بها صلة من قريب أو من بعيد كما هو مشهود به بالأدلة الواضحة بمحضر الشرطة القضائية أو قفني رئيس المديرية الكبرى لأمن الضابطة القضائية لمدينة تطوان ومعه عميد الشرطة ومجموعة من الضباط والمفتش وكذلك الضابط الاستخبارات(دي

سي تي) دون استدعاء أو سابق الاعلام فأخذوني بقوة في السيارة وضعو
الاصفاد في يدي الى الوراء وعصبو عيني ثم قادوني الى المديرية بنفس
المدينة ولما طلبت منهم السماح لإرتداء ملابسى الاثقة رفضو رفضا باتا
معتقدين كون المسئلة بسيطة تقتضى بعض الدقائق لاغير ثم بعدها
نرجعك الى البيت وفي تلك اليلة جاء طاقم كبير من المسؤولين من الولاية
أعطو أوامرهم للضباط الثلاث ومعهم السائق الرابع ليقودني مكبل اليدين
ومعصب العينين بشكل مرعب وهمجي مصحوبا بالشتم والسب لله تعالى
وللرسول صلى الله عليه وسلم وللوالدين مع الركل والرفس الى مخفر
الشرطة (المعاريف) البيضاء وصلنا قبيل الفجر بدأو معي بالرسميات
المعروف في المخافر من تسجيل إسمي وهويتي باختصار ثم وضعوني
في المرحاض وطلبت منهم أن أصلي خارج المرحاض الذي هو مقام النوم
والحبس فكان الجواب بالرفض كمل هي عادتهم ثم السب واللعن
والازدراء والاحتقار وبعد صلاة الفجر أخذوني الى مكتب الوراء 4ساعات
وزيادة كلها تحقيق حول مكان الازدياد وأين درست وماهي جماعتي
وماهو إنتمائي وأسئلة كثيرة لاداعي لذكرها خشية الإطالة ثم جاء طاقم
اخر- هذا كله دون أن أخذ قسطا من الراحة ولم أكتحل بنوم - حرب نفسية
شرسة وجسدية منهكة- وهم يعلمون كما سبق أن طلبت منهم(رشاش)
الربو- فرفضو وبقيت على حالتي هاته حتى أغمي علي من كثرة الارهاق
:صبو علي دلوا من ماء ثم بدأوا التحقيق من جديد - دائما مع السب
واللطم على الوجه والركل حتى أدى ذلك الى فقد بصرعيني اليسرى كما
أثبت ذلك طاقم طبي ثم جاء طاقم ثالث للتحقيق معي للمرة الثالثة ورفضو
السماح لي بأداء صلاة الظهر ولما علمو أنني أصلي بالإشارة وأنا مكبل

الى الوراء حينها ثيدو رجلي وعلقوني كالمشاة ثم تكاثرت علي الضربات العشوائية حتى أغمي علي ثانية ولم أشعر بشيء إلا والطبيب واقف عند رأسي -وبعدها هددهم الدكتورالذي هو من طينتهم- بخطورة ماأصابني جراء الضرب سمحوا لي باستعمال الرشاش للإشارة فقد اشتروه من مالي الخاص- ثم قيدوني الى الكرسي وبدأ عميد الشرطة بالضرب على رجلي (الفلقة) وكذلك رأسي بسلك الكهرباء واخر معه بالحزام حتى الإغماء كذلك - 9 أيام كلها على هذا المنوال دون رحمة ولاشفقة منها 3 أيام دون نوم .

ولما هياؤ المحضر الذي كان جاهزا من قيل رفضو السماح لي بال،طلاع على مافيه ثم وقعت بقوة عليه معصب العينين وذلك بتهديدي بكثير من الامور .منها الاعتداء على أهلي وأبنائي والتحرش بي إن لم أوقع وطلبت منهم أن يخبروا أهلي بوجودي عندهم فرفضوا وطلبت الدفاع (المحامي) فرفضو أيضا،باختصار خروقات لا أول لها ولاخر.ثم قادوني بنفس الحالة البتي دكرت الى قاضي التحقيق طلبت منهم أن يلو وثاقي وقيودي ويزيلوالعصابة على عيني وطلبت منه حق الدفاع فرفض كذلك ثم نقلوني الى السن المحلي بسلا (الزاكي) دون أن يسألني عن شيء.(يعلم من هذا ان الامور جاهزة).وفور وصولي الى السجن تسلمني منهم طاقم من المخابرات ومعهم عدد كبير من الجنود كان تفتيشي دقيقا الى درجة الاطلاع على العورة دون خوف من الله تعالى ثم وضعوني في زنزانة انفرادية بفراش واحد وكأني على الارض مباشرة،الإتارة موقدة 24/24 ساعة،ممنوع الكلام مع السجناء من الزنازن المجاورة ولايسمح لي بالدخول الى المرحاض إلا بعد الإذن من الحراس على اختلاف أشكالهم

وصنوفهم (الدرك، موظفون

السجن، المخابرات،....)، لا تطيب، لا تغذية، لا فراش، لا راحة نفسية ولا جسدية، بين حين وآخر ينقلونني من زنزانة الى أخرى دون سبب سوى إرهابي وإرهابي، وهذا يتم دائما في جوف الليل، معصب العينين، مقيد اليدين إلى الوراء وكل شيء تطلبه ممنوع والجواب هو السب والركل و(الكاشو)، ممنوع من العلم والاعلام والطعام الاطعاما مقيتا تعافه الحيوانات، كله أضرار، لا قلم، لا ورقة، لا مصحف، لا زيارة، ولا أحد من أقاربي يعلم أين أنا؟؟ وكل مرت ياخذونني الى مكتب التحقيق للمخابرات داخل المعتقل المذكور آنفا، هذا دائما مع الضرب والشتم....

أما مدير السجن فلا أمر له ولا نهي، أخبرني بنفسه أن المخابرات هي التي تتحكم في هذا الملف، وبعد مرور 20 يوما، نقلوني بنفس الطرق الهمجية التي سبق ذكرها الى فاضي التحقيق بالدار البيضاء لئتم التحقيق التفصيلي دون التمهيدي، ولما طلبت منه مرة أخرى حق الدفاع أبى وأخبرته بعدم معرفة محل وجودي من قبل أهلي وأجاب ضاحكا مستهزئا.. سيعرفون بعد الحكم... أرجعوني الى السجن (سلا) بنفس الطريقة طبعا دون رحمة ولاشفقة ولا اعتبار المريض ولا عالم. بقيت فيه لمدة 45 يوما كلها حرب شعواء نفسية واعتداءات جسدية صارخة وسافرة لا تحترم المساطر القانونية الارضية أو السماوية ثم بعد ذلك اخذوني الى السجن عين برجة (بالدار البيضاء) كالعادة دائما بالقيود الى الوراء والعصابة على العينين... مكثت 35 يوما في المرحاض دون نافذة ولا تهوية... وممنوع منعا كليا من الخروج الى الفسحة في عين برجة كما في سلا على حد

سواء حتى بلغ بي الجهد فأغمي على عدة مرات ،حينها يأتي الطبيب يعطيني الرشاش ضد الربو استعمال واحد فقط ثم يذهب الى حال سبيله...وبعد كل هذا الذي ذكرنا مختصرا تمت محاكمتنا بشكل ماراطوني لاقانوني تفتقد لأدنى شروط المحاكمة العادلة باعتراف وشهادة جميع المنظمات والهيآت المحلية والدولية...وجميع مكونات المجتمع المدني بعد ذلك نقلنا الى السجن المدني بسلا،بقينا فيه مدة 3 أشهر تحت الحراسة النظرية والنتهاكات والتجاوزات الجسيمة رغم الاحكام الجاهزة الثقيلة الجائرة الى أن نقلونا الى السجن المركزي بالقنيطرة يوم السبت 15 رمضان 1424هـ،بنفس الطريقة الهمجية الوحشية...الى حي دال،أُخبت حي داخل السجن وخاصة ب(الكاشو) ممنوع من الشمس ،ممنوع من الفسحة ،زنازن انفرادية بهذا الشكل بقينا 35يوما في فصل الشتاء والجو بارد للغاية كما هو معلوم على مناخ القنيطرة دون مدفأة ولاموقد كهربائي ولاماء ساخن للوضوء والاغتسال ودون حمام طوال هذه المدة في السجون الثلاثة المذكورة من قبل أما طعامهم فالحجر بالعدس أو الفاصوليا...الكل ملوث عمدا للانتقام...إنا لله وإنا اليه راجعون...مصائب عظمي،وبعدها بمدة زارنا طاقم حقوقي في السجن مكون من جمعيات ومنظمات مختلفة ،فشكونا سوء وضعيتنا،فقامت احداهن(...).وقالت: أنتم في السجن وليس في بيوتكم .

ثم بعد هذه الزيارة نقلونا الى حي جيم وهو محل سكنانا الى الآن ،وبعد أن مكثنا في هذا المكان أكثر من سنة ونحن نفتقد الى أبسط حق من حقوق السجناء (الحق العام) بله سجناء الرأي أو السياسيين،ولما بلغ السيل الزبى واتسع الخرق على الراقع خضنا إضرابا مفتوحا عن الطعام،صممنا

من خلاله أحد الأمرين (حياة في حرية أو موت في عز...).

فاستغرق هذا الاضراب عن الطعام -الذي اضطرنا الى خوضه اضطرارا-
27 يوما، جائنا بعده طاقم من الادارة العامة للسجون مكون من أربعة
أشخاص تفاوضنا معهم فيما يتعلق بما تحت وسعهم كما صرحوا وهي
بعض الحقوق داخل السجن، أما الاحكام فقالو بصريح العبارة :الاحكام
ليست بأيدينا ولا في يد بوزبع (وزير العدل المغربي)، بل هي في يد
المخابرات وطلبو منا أن نكتب الشكايات إن كانت لدينا فكنت ممن كتب ما
طالني من التعذيب والانتهاكات التي لازالت ضررًا مؤثرا
في (الرأس، العين اليسرى، ضغط نفسي...).

الى الآن وبعدها بمدة ،قابلني الوكيل العام للملك لاستفساري والأخذ عني
مباشرة والتثبت من أقوالي التي دكرت في الرسالة وتفاصيل ذلك ..ودلك

بتاريخ 27 دجنبر 2004.

إلى هنا. بلغ الختم من ذكر أطوار بعض النتف من المحن الشديدة والفتن
المدلهمة التي يندى لها الجبين بل يدوب لها القلب، ومع ذلك، لايسعنا
إلأن نصبر ونتجدد ومنتظر الأجر والثواب من ربنا الوهاب، وأن يرينا
يوما أسود فيمن ظلمنا وما هذا الذي نراه مما حل بلأمم شرقا وغربا من
الكوارث إلبداء المظلومين من المؤمنين الأطهار الاخيار، والله يقول
الحق هو يهدي السبيل "ومايعلم جنود ربك إلاهو" والحمد لله على كل
حال ونعود بالله من سوء الاحوال.

وكتبه

المحبوس في سبيل الله ظلما وعدوانا

من مكان محنته.

الشيخ عمر بن مسعود الحدوشي

بتاريخ: 25 يناير 2005.

السجن المركزي

القطيطة.